

كتاب في التواريخ

- ويشتمل ثلاثة عشر بابا أصولا، ويشتمل على اثنين وعشرين بابا على ما يأتي تفصيله وبالله المستعان.
- الباب الأول: في أيام آدم ومن بعده من الأنبياء عليهم السلام.
- الباب الثاني: في أيام الملوك السالفة.
- الباب الثالث: في المعمرين.
- الباب الرابع: في الموالي وظرائف الاتفاق.
- الباب الخامس: فيمن ولد لأكثر من العهود.
- الباب السادس: فيمن سموا بأسماء آبائهم.
- الباب السابع: فيمن طلب الملك ولم ينله.
- الباب الثامن: في المؤلفة قلوبهم.
- الباب التاسع: في كتاب رسول الله ﷺ.
- الباب العاشر: في أعرق الأنبياء في النبوة.
- الباب الحادي عشر: في ذوي العاهات.
- الباب الثاني عشر: في عاهات الأشراف العور.
- الباب الثالث عشر: في العاهات أيضا والإضافات.
- الباب الرابع عشر: في صناعة الأشراف.
- الباب الخامس عشر: في الإضافات.
- الباب السادس عشر: في مضارب الأمثال.
- الباب السابع عشر: ومن مضارب الأمثال أيضا.
- الباب الثامن عشر: ومنها أيضا.
- الباب التاسع عشر: في الكنى والألقاب.
- الباب العشرون: ومن ذلك أيضا.
- الباب الحادي والعشرون: ومن مضارب الأمثال أيضا.
- الباب الثاني والعشرون: في الأيام والسنين.

الباب الأول

في أيام آدم ومن بعده من الأنبياء عليهم السلام

عاش آدم عليه الصلاة والسلام ألف سنة ونيفا، وبين آدم والطوفان ألفا سنة، وبين نوح وإبراهيم الخليل صلوات الله عليهما وسلم ألف سنة، وبين إبراهيم صلوات الله عليه وموسى عليه السلام سبعمائة سنة، وبين داود عليه السلام وموسى خمسمائة سنة، وبين داود وعيسى صلوات الله عليهما ألف ومائتا سنة، وبين عيسى ومحمد ﷺ ستمائة وعشرون عاما، ومن زمن آدم عليه السلام إلى الهجرة سبعة آلاف وأربعون سنة، وبين الإسكندر وأزدشير أربعمائة وخمسون سنة، وبين أزدشير إلى يزيدجرد المقتول في خلافة عمر ﷺ أربعمائة سنة، وبين الإسكندر ونبينا محمد ﷺ تسعمائة سنة.

الباب الثاني

في أيام الملوك السالفة

ملك في بطن أمه سابور ذو الأكتاف لما هلك أبوه هرمز، لم يكن له ولد يجعل مكانه فشق على القوم، فقالت امرأته: بها حمل، فسروا بذلك، وعقدوا التاج على بطنها على أن يملكوا ما فيها كاتنا ما كان فولدته، ملك في الإسلام أربعين سنة معاوية ﷺ عشرين سنة أميرا وعشرين سنة خليفة، ليلة ولد فيها خليفة واستخلف خليفة ومات خليفة: ليلة ولد المأمون، ومات الهادي، واستخلف الرشيد، خليفة خلع ثم أعيد إلى الخلافة: الأمين أخرجه الحسين بن همام على رؤوس الناس حافيا حاسرا، فجعله وحبسه يومين ثم شغب الجند على الحسين فهرب، فقتل وقيل: أجلس، وكان في حصار سنة وستة أشهر إلى أن قتل، وخلع المقتدى بالله وقتل وزيره العباس وبويع لابن المعتز ثم انحل أمره في الغد وردت

إليه الخلافة، خليفة جرت أحواله على ثمانية: المعتصم بالله لقب بالمثلث؛ لأن الله سبحانه وتعالى قضى له في كل أمر عدد الثمانية، فهو ثامن ولد العباس، وثامن الخلفاء ومورثه ثمانية آلاف دينار، وثمانية عشر ألف دابة، وفتوحه ثمان مدن.

أربعة أخوة كل واحد منهم أسن من الآخر بعشر سنين على الولاة هم: طالب، وعقيل، وجعفر، وعلي بنو أبي طالب. أب وابن بينهم تقارب شديد: عمرو بن العاص بينه وبين ابنه عبد الله ثلاث عشرة سنة، ولا يذكر مثله، والله أعلم بالصواب.

الباب الثالث في المعمرين

أربعة نفر عاشوا حتى ولد من صلب كل واحد مائة مولود: خليفة ابن أبي السعدى، وأنس بن مالك الأنصاري رضي الله عنه، وعبد الله بن عمر الليثي، وجعفر بن سليمان الهاشمي.

توفي المتوكل عن نيف وخمسين ابناً ونيف وعشرين بنتاً.

عاش النبي ﷺ ثلاثاً وستين سنة، وأبو بكر وعمر - رضي الله عنهما - مثله، والمأمون ثمانى وأربعين سنة، والمعتصم مثله.

ولد النبي ﷺ يوم الاثنين، وبعث ﷺ يوم الاثنين، ونزلت هذه الآية ﴿يَوْمَ أَكَلَتْ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾ [المائدة: ٣] يوم الاثنين، وتوفي رسول الله ﷺ يوم الاثنين. اللهم احشرونا في زمرة ولا تحرمنا شفاعته.

الباب الرابع في الموالي وظرائف الاتفاق

كان فقهاء السلف - رحمهم الله - موالٍ ابن أبي ليلى كوفي، والحسن وابن سيرين موليّان: فقهاء مكة، عطاء ومجاهد وسعيد بن جبير، وسليمان بن يسار موالٍ: فقهاء المدينة، ربيعة الرأي وطلوس ومكحول الشامي موالٍ.

ومن ظرائف الاتفاق: خمسة من الأنبياء عليهم أفضل الصلاة والسلام ذوو اسمين: أحمد ومحمد ﷺ، وعيسى والمسيح عليه السلام، وذو الكفل واليسع، وإسرائيل ويعقوب، ويونس وذو النون، وملكان إسلاميان أول اسم كل واحد منهما عين، مثلاً كل واحد منهما ثلثة من الملوك أول أسمائهم عين: عبد الملك بن مروان قتل عبد الله بن الزبير، وعمرو بن سعيد الأشدق، وعبد الرحمن بن الأشعث، والمنصور وهو عبد الله بن محمد: قتل عمه عبد الله بن علي، وعبد الرحمن بن محمد بن مسلم، وعبد الجبار بن عدي والي خراسان، والله أعلم.

الباب الخامس فيمن ولد لأكثر من المعهود

وممن بقي في بطن أمه أكثر من تسعة أشهر الضحاك بن مزاحم، ولد لستة عشر شهراً، وشعبة ولد لستين، وهرم بن حيان بقي في بطن أمه أربع سنين ولذلك سمي هرماً، ومالك بن أنس - رحمه الله - حملت به أمه أكثر من ثلاث سنين، ومحمد بن عجلان بقي في بطن أمه أربع سنين، وولد وقد نبتت أسنانه وشعره، وامرأة من بني عجلان كانت تضع في أربع سنين فسميت «حامل الفيل»، وموسى بن عبد الله بن حسين حملت به أمه وهي بنت ستين سنة، وفي بني عجلان امرأة حملت مرة خمس سنين. تم الباب، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

الباب السادس فيمن سموا بأسماء آبائهم

وهم سعيد بن سعيد بن العاص، وعبد الله بن عبد الله بن الحارث، وعمر ابن عمر بن الحسين بن علي بن أبي طالب، وعتاب بن عتاب بن أسيد، وعبد الله بن عبد الله بن عمر - رضي الله عنهما.

فصل: الطائفة التي قتلت عثمان رضي الله عنه: أعين البرجمي، وتميم ابنا بديل اليحصبي، وعمر بن صابئ البرجمي، وهذا آخره، والله سبحانه وتعالى أعلم.

الباب السابع

فيمن طلب الملك ولم ينله

سمى أبو بكر الصديق أبا عبيدة بن الجراح يوم السقيفة، وسمى عمر يوم الشوري ستة نفر، فولى الخلافة عثمان وعلي وخالد بن يزيد بن معاوية رضي الله عنه، شرط حسان بن مالك بن بحدل على مروان أن يعهد إليه بعده، فوعده ذلك عبد العزيز بن الوليد سماه أبوه للخلافة ثم لم يف عبد الرحمن بن محمد بن أشعث أخذ البيعة لنفسه بفارس في خلافة عبد الملك، فقتل بعد انهزامه من دير الجماجم، عبد العزيز بن عباس بايعه أهل البصرة، ثم طلب فهرب إلى بلاد الهند فمات بها، أبو الحسن زيد بن علي ظهر في أيام هشام فقتل وصلب سنين ثم أحرق وذري، يزيد بن المهلب غلب على البصرة في خلافة يزيد بن عبد الملك، فقتل الحكم وعثمان ابنا الوليد بن يزيد عهد إليهما أبوهما، فلما مات حبسهما يزيد بن الوليد وقتلها في الحبس. عبد الله وعبيد الله ابنا مروان كاتا وليا العهد، فلما قتل هربا إلى بلاد النوبة، عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب ظهر بأصبهان وغلب عليها، وعلى فارس في أيام مروان، فقتله أبو مسلم.

فصل: عيسى بن موسى عقد له التاج فألزمه المنصور خلع نفسه، محمد

ابن عبد الله بن حسن بن علي خرج بالمدينة في عسكر جرار فقتله المنصور وخرج أخوه بالبصرة، فاجتمع إليه ستون ألف مقاتل فأصابه سهم فقتل وحمل رأسه إلى المنصور، فتمثل بقول القائل:

فألقت عصاها واستقر بها النوى كما قر عينا بالإياب المسافر^(١)

جعفر بن موسى الهادي رشحه أبوه للأمر بعده فمات قبله، القاسم بن الرشيد عقد له أبوه وسماه المؤتمن فألزمه المأمون خلع نفسه، موسى بن محمد الأمين عقد له أبوه وسماه الناطق بالحق، فلما قتل الأمين بطل أمره. علي بن موسى بن جعفر الرضا عقد له المأمون فمات قبله. إبراهيم بن المهدي المعروف بابن شكلة بايعه أهل بغداد وسموه المبارك. العباس ابن المأمون رشحه أبوه ثم رأى المعتصم أقوم منه بالأمر، فعزل عنه، فلما خرج المعتصم إلى عمورية جمع الناس وأخذ البيعة لنفسه سرا، فعاد المعتصم فقبض عليه وعلى من بايعه فقتلهم جميعا. إبراهيم بن جعفر بن المتوكل عقد له أبوه وسماه المفوض إلى الله فلم يل الخلافة. عبد الله بن المعتز بويع وسمى المنتصف بالله فجلس يوما ونصفا ثم خلع وحبس ثم قتل في خلافة المقتدر، والله أعلم، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

(١) البيت من بحر الطويل.

الباب الثامن

في المؤلفات قلوبهم

أبو سفيان، وسهيل بن عمرو، وحويطب بن عبد العزى، وهبار بن الأسود والحرث ابن هشام، وحكيم بن حزام، وصفوان بن أمية، وقيس بن عدي، ومن فزارة: عيينة بن حصن، والأقرع بن حابس، ومالك بن عوف، والعباس بن مرداس السلمى، والعلاء بن الحارث، والله أعلم.

الباب التاسع

في كتاب رسول الله ﷺ

كان علي وعثمان - رضي الله عنهما - يكتبان الوحي بين يدي رسول الله ﷺ فإن غابا كتب أبي زيد بن ثابت، فإن غابا كتب حمزة وخالد بن سعيد بن العاص ومعاوية - رضي الله عنهما - يكتبان بين يديه في حوائجه، والمغيرة بن شعبة ينوب عنهما إذا لم يحضرا، وزيد بن أرقم ربما كتب عنه إلى الملوك، وكان حذيفة بن اليمان يكتب خرص التمر، ومعيقب بن أبي فاطمة حليف بني أسد يكتب مغام رسول الله ﷺ، وحنظلة بن الربيع بن صيفي بن أخي أكرم بن صيفي خليفة كل كاتب من كتابه، وعبد الله بن أبي سرح يكتب له قديما ثم ارتد، وقال: إن محمداً يكتب ما شئت، فسمع أنصاري فحلف ليضربنه بالسيف، فيوم الفتح دخل به عثمان وكان أخاه من الرضاعة، قال: يا رسول الله ﷺ هذا عبد الله بن أبي سرح قد أقبل تائبا فأعرض عنه، والأنصاري يطيف به ومعه سيفه، فأعاد عثمان القول فمد يده فبايعه، ثم قال للأنصاري: لقد بلغت منك أن توفي بنذرك، قال: هلا أومضت إلي يا رسول الله، فقال: لا ينبغي لي أن أومض.

فصل: الكتاب الذين صاروا خلفاء، وهم: أبو بكر رضي الله عنه، وعمر رضي الله عنه، وعثمان رضي الله عنه وعلي بن أبي طالب - كرم الله وجهه -، ومعاوية، ومروان بن الحكم كاتب عثمان - رضي الله عنهم أجمعين - ثم صار خليفة، وعبد الملك كاتب ديوان المدينة ثم صار خليفة والله أعلم.

الباب العاشر

في أعرق الأنبياء في النبوة

أعرق الأنبياء يوسف الصديق بن يعقوب إسرائيل بن إسحق الذبيح بن إبراهيم الخليل صلوات الله عليهم، وأعرق الأكرسة في الملك شيرويه بن أبرويز بن هرمز ابن أنوشروان... وأعرق الخلفاء المنتصر بن المتوكل بن المعتصم بن الرشيد بن المهدي.

ومن أعجب الأشياء أن شيرويه قتل أباه، واستولى على ملكه، فلم يعش بعده إلا ستة أشهر. والمنتصر قتل أباه المتوكل، واستولى على الخلافة، فعاش بعده ستة أشهر. وأعرق ملوك العرب النعمان بن المنذر بن امرئ القيس. وأعرق الناس في الملك والخلافة يزيد بن الوليد بن عبد الملك بن مروان، وأعرق الناس في صحبة رسول الله صلى الله عليه وسلم محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن أبي قحافة، فبان أربعتهم رأوه وصحبوه.

وأعرق الناس في العمى عبد الله بن العباس بن عبد المطلب، فصمى في آخر عمره. وأعرق الناس في القتل عمارة بن حمزة بن مصعب بن الزبير بن العوام بن خويلد، ولا يعرف في العرب والعجم ستة مقتولون في نسق إلا في آل الزبير، قتل عمارة وحمزة معا يوم قديد في حرب الإباضية، وقتل مصعب بدير الجاثليق في حرب عبد الملك، وقتل الزبير بوادي السباع قتله عمرو بن جرموز

السعدي، وقتل العوام في حرب الفجار، وقتل خويلد في حرب خزاعة. وأعرق الناس في القضاء بلال بن أبي بردة الأشعري قاضي البصرة، وأبوه على الكوفة وأبوه أبو موسى قاضي عمر - رضي الله عنهم.

فصل: أعرق الناس في حجابة الخلفاء: العباس بن الفضل بن الربيع حجب

العباس للأمين، والفضل للرشيد، والربيع للمنصور والمهدي. وأعرق الناس في الإمارة: عمر بن سعيد بن مسلم بن قتيبة بن مسلم. وأعرق الناس في الجود: عمرو بن عبد الله بن صفوان بن أمية بن خلف كل هؤلاء يضرب بهم المثل. وأعرق الناس في الغدر: عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث بن قيس بن معدي كرب،. وأعرق الناس في الشعر: حسان ستة في نسق شعراء؟ وأفرس الناس في ثلاثة: عزيز مصر تفرس في يوسف، فقال لامراته: أكرمي مثواه، وصفورا بنت شبيب في موسى عليه السلام، قالت: يا أبت استأجره، وأبو بكر حين استخلف عمر - رضي الله عنهم - . وأشرف الناس منكحا: مصعب بن الزبير جمع بين سكينه بنت الحسين، وعائشة بنت طلحة، وابنة الحميد بن عبد الله بن عامر بن كرز، وأسماء بنت ريان بن أنيف الكلبي، ثم خالد بن يزيد بن معاوية: تزوج أم كلثوم بنت عبد الله بن جعفر بن أبي طالب، وأمنة بنت سعد بن العاص، ورملة بنت الزبير يقول:

إذا ما نظرنا في مناكح خالد علمنا الذي ينوي وأين يريد^(١)

رجل تزوج إليه أربعة من الخلفاء: عبد الله بن عمر بن عثمان بن عفان - رضي الله عنهما - تزوج الوليد بن عبد الملك ابنته عبدة، وتزوج أخوه سليمان ابنته عائشة، وتزوج يزيد أخوه ابنته أم سعيد، وهشام أخوه ابنته رقية.

فصل: لم ير الناس أشد تباعدا من قبور بني العباس بن عبد المطلب: قبر

(١) البيت من بحر الطويل.

عبد الله بالطائف، وقبر عبيد الله بالمدينة، وقبر الفضل بالشام، وقبر قثم بسمرقند، وقبر معبد بأفريقية.

الباب الحادي عشر

في ذوي العاهات

وهم: شعيب، وإسحاق - صلوات الله عليهم أجمعين - كتنا أعميين، وعبد الله بن العباس بن عبد المطلب، وعقيل بن أبي طالب، وأبو سفيان بن الحرث، وأبو سفيان بن حرب، والقاسم بن محمد بن أبي بكر، والبراء بن عازب، وجابر ابن عبد الله، وحسان بن ثابت، وسعد بن أبي وقاص، وغداة الأوسى، وأبو عبد الرحمن السلمي، ودريد بن الصمة الجشمي، وشهد حنيناً وهو يومئذ أعمى، فنسأل الله العظيم المنان أن ينور قلوبنا وقبورنا بالإيمان والقرآن بمنه وكرمه، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

الباب الثاني عشر

في عاهات الأشراف العور

أنوشروان، وأميرة بن عبد شمس، والمغيرة بن شعبة ذهبت عينه يوم القادسية، الأشر النخعي الأشعث بن قيس ذهبت عينه يوم اليرموك. أبو سفيان ذهبت عينه يوم الطائف. عتبة بن أبي سفيان ذهبت عينه يوم الجمل. جرير بن عبد الله ذهبت عينه بهمذان. عدي بن حاتم ذهبت عينه يوم الجمل. المختار بن أبي عبيد ضربه عبد الله بن زياد في وجهه بالسوط. طلحة الطلحات، والمهلب بن أبي صفرة ذهبت عيناهما بسمرقند. عمرو بن معد يكرب ذهبت عينه في اليرموك. الأحنف بن قيس ذهبت عينه في الجدي. عطاء بن أبي رباح كان متكناً

على وسادة فقال لتلميذه: ناولني شيئاً - كان بين يديه ذلك الشيء - فقال له: هو بين يديك، فقال: يا بني، وما تعجب من هذا فوالله الذي لا اله غيره ولا يعبد سواه لقد ذهبت عيني منذ أربعين سنة، ولم يعلم بها أحد إلى هذا اليوم. وكان الخليل وأبو مقتل وابن أحمر كلهم عور، وكذا طاهر بن الحسين وأشد فيه:
يا ذا اليمينين وعين واحدة نقصان عين ويمين زائدة

الباب الثالث عشر

في العاهات أيضا والإضافات

ويشتمل هذا الباب على سبعة أبواب متوالية في أنواع الإضافات. رؤساء البصرة كانوا أربعة وكانوا عوراً:، أحنف بن قيس، والمهلب، وابن مسمع، وعبيد الله بن معمر، أبو لهب: أبو جهل بن هشام، أبان بن عثمان، زياد بن أمية، وأبو بردة بن أبي موسى كانوا حولاً. الصُّنْع: عمر بن الخطاب، وعثمان بن عفان، وعلي، وعتبة بن أبي سفيان، وعمر بن عبد العزيز.

العُرج: أبو طالب، ومعاذ بن جبل، وعبد الله بن جدعان، والحرث بن أبي شمر الغساني، وعمرو بن الجموح، وعبد الحميد ابن عبد الرحمن، وسليمان بن عبد الملك.

البرص: جذيمة الأبرش الأزدى، ويربوع بن حنظلة، وضمرة بن ضمرة وأبيض بن امرئ القيس الكندي، ودريد بن الصمة، والربيع بن زياد، والحسن بن قحطبة، والحرث بن بكرة، وزهير قام خطيباً في حرب بكر فضرط، فقيل له: كل أبلق ضرط، وعمر بن عبد الله بن عمرو بن وهب بن حذافة أسري يوم بدر فأطلقه النبي ﷺ، وأخذ عليه أن لا يهجو، فعاد يوم أحد فأخذه ثانية، فقال النبي ﷺ: «لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين»، فأمر بضرب عنقه، وكانت قریش أخرجته من مكة مخافة العدو، فيكمن في الليل في شغف الجبال، وبالنهار يستظل

بالشجر فشكى بطنه فأخذ مديّة فوجأ بها معدته، فسال الماء فبرئ برصه فقال في ذلك المعنى:

لا هم رب وائل ونهد واليعملات والخيول الجرد
ورب من سعى بأرض نجد من بعد ما طعنت في مد
أبرأت مني برصا بجلدي أصبحت عبد الملك وابن عبد

وأنس بن مالك روى أن علياً - كرم الله وجهه - سأله عن قول النبي ﷺ: «اللهم وال من والاه»، فقال: كبر سني وأنسيت فقال: إن كنت كاذباً فرماك الله ببياض وضح لا تواربها العمامة، فبرص جلده.

فصل: من اجتمع فيه عدة عاهات أبان بن عثمان أصم أبرص أحول مفلوج، أحنف بن قيس أعور متراكب مائل الذقن، أقرع بن حابس أصم أعور وأقرع الرأس، عمرو بن عدس أبخر^(١) أبرص ولده أفواه الكلاب، عطاء بن أبي رباح أسود أعور أفتس^(٢) أعرج ثم عمى في آخر عمره. مسروق بن الأجدع أحدب أسل مفلوج. أبو الأسود الدؤلي أعرج أبخر مفلوج.

فصل: الحمقى من قريش: عامر بن كريز بن ربيعة، ومعاوية بن مروان بن الحكم، وعبد الملك بن مروان، والعاصي بن هشام، وسهل بن عمرو بن العاص بن سعيد بن العاص. ولكل من هؤلاء قصة ذكرها أبو عبيدة في كتاب «المثالب»^(٣).

فصل: الزنادقة من قريش: أبو سفيان عقبة بن أبي معيط، وأبي بن خلف النضر بن الحارث بن كلدة، ومنبه ونبيه ابنا الحجاج السهميان، والعاصي بن

(١) الأبخر: منتن الفم.

(٢) الأفتس: منتشر الأنف في الوجه.

(٣) كتاب المثالب: لأبي عبيدة بن المثنى اللخوي، المتوفى سنة (٢١٠هـ) عشر ومائتين. كشف الظنون - ج ٢ - ص ١٨٥٦.

وائل السهمي، والوليد بن المغيرة المخزومي تعلموا الزندقة من نصارى الحيرة، فلم يسلم منهم غير أبي سفيان.

فصل: الطوال: جذيمة بن علقمة بن فراس الكناني، وزيد الخيل بن مهلهل وأبو زيد الطائي، وعمرو بن معد يكرب وربيعة بن عامر يماشي الظعينة فيقبلها فسمي مقبل الظعينة، وعدي بن حاتم مالك، والأشتر النخعي، وعامر بن الفضيل، وعبد الله بن أبي بن سلول، وسعد بن معاذ، وسعد بن عباد، وعمر رضي الله عنه كان إذا مشى كأنه راكب والناس يمشون حوله، وجريز بن عبد الله، وقيس بن سعد، وعبيد الله بن زياد لا يرى ماشيا إلا ظن أنه راكب لطوله، وجبله بن الأيهم طوله اثنا عشر شبرا^(١).

فصل: القصار: ابن مسعود لا يكاد يجاوز الجالس، وإبراهيم بن عبد الله بن عوف تزوج سكينه بنت الحسين فلم ترضه فخلعت منه، وكثير عزة، والحطيئة وثابت بن سنان، في التاريخ: أنه احتيج بسبب قصر الوزير أبي جعفر محمد بن القاسم إلى أن نقص من سرير الخلافة أربع أصابع^(٢) وهذا ما انتهى إلينا، والله تعالى أعلم.

(١) الشبر يساوي (١٥،٤٥٦) سم. "المكاييل والموازين" ص ٥٢.

(٢) الأصبع يساوي (٢،٥٧٦) سم. المصدر السابق.

الباب الرابع عشر

في صناعة الأشراف

أبو طالب يبيع العطر، أبو بكر كان بزازاً، وكذلك عثمان وطلحة وعبد الرحمن، وسعد بن أبي وقاص يبوي التبل، والعوام كان خياطاً، وابنه الزبير كان خرازا وعامر بن كرز والوليد بن المغيرة حداداً، وعقبة بن أبي معيط كان خماراً، وأبو سفيان يبيع الزيت والأقم، عبد الله بن جدعان نخاس وله جوار يساعين ويبيع أولادهن. النضر بن الحارث يضرب بالعود، وكذلك الحكم بن العاص والد مروان. ابن سيرين كان بزازاً، وأبو حنيفة كان خرازا، ومالك بن دينار كان وراقاً.

(فصل) في حكام العرب من تميم: أكثم بن صيفي حاجب بن زرارة، أقرع بن حابس لقريش، عبد المطلب وأبو طالب والعاص بن وائل لبني أسد وسويد بن ربيعة وغيلان بن سلمة الثقفي له ثلاثة أيام: يوم للحكم بين الناس، ويوم لإنشاد الشعر، ويوم ينظر في نعمه، وجاء الإسلام وله عشرة نسوة فخيرهن النبي ﷺ فاختار أربعاً:

دهاة العرب: معاوية بن أبي سفيان، وزيد بن أبيه، وعمرو بن العاص، والمغيرة بن شعبة، وقيس بن سعد بن عبادة، وحاجب بن زرارة، وأحنف بن قيس.

الباب الخامس عشر

في الإضافات

أهل الله: لقريش لمجاورة البيت^(١)، وتحمسهم في دينهم، وصبرهم على لأواء مكة، وتعظيم الحرم، ومنع الظالم من الظلم، وسماهم الحرث قرابين الله تعالى أي يتقرب إليه بهم؛ أسد الله لحمزة بن عبد المطلب، وقال يوم بدر: أنا حمزة أسد الله تعالى، وأسد رسول الله ﷺ، سيف الله تعالى لخالد بن الوليد لحسن آثاره في الإسلام، وكان إذا نظر إليه وإلى عكرمة بن أبي جهل قرأ ﴿يُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْمَيِّتِ﴾ لأنهما من خيار الصحابة وأبواهما أعداء الله ورسوله، ولما مات ارتفعت أصوات النساء بالبكاء عليه وأنكر بعض الصحابة ذلك، فقال أمير المؤمنين عمر رضي الله عنه: دعوا نساء بني المغيرة يبكين أبا سليمان ويرقن من دموعهن سجلاً أو سجلين ما لم يكن نقع^(٢) ولا لقلقة^(٣)، قوس الله لما يقل لينه، رمح الله، كان عمر يقول للكوفة: رمح الله، وفيها جمعة العرب، وكنز الإسلام: أراد أن أهلها سلاح على أعداء الله، سعد الله: يقال: لا يدري أسعد الله أكثر أم جذام؟ حيان بينهما نزاع يقال:

لقد أفحمت حتى لست أدري أسعد الله أكثر أم جذام؟^(٤)

نهر الله، ومعناه البحر، يقال: إذا جاء نهر الله بطل نهر معقل - نهر بالبصرة - خاتم الله للدنانير، ففي الخبر «إنها كنوز الله في أرضه فمن أراد فليأتها بخاتمه»، يقال في كنية العذرة: بكر بخاتم ربها عنراء، سجن الله: الحمى، في الخبر «الحمسى

(١) أي: يقال (أهل الله) لقريش.

(٢) النقع: شق الجيب. "القاموس المحيط".

(٣) اللقلقة: من اللق، وهو ضرب العين باليد أو براحة اليد. "القاموس المحيط".

(٤) البيت من بحر الوافر.

سجن الله في أرضه يحبس فيها عباده إذا شاء، ويطلق إذا شاء»، بنيان الله. قال النبي ﷺ: «من هدم بنيان الله فهو ملعون» يعني من قتل نفساً.

الباب السادس عشر

[في مضارب الأمثال] (١)

وَصَّى آدَمَ لِلْفُضُولِيِّ فِيمَا لَا يَعْينُهُ، وَخَلَفَ آدَمَ فِي وَلَدِهِ بَنِيهِ سَفِينَةَ نُوحٍ لِلشَّيْءِ الْجَامِعِ؛ لِأَنَّهُ جَمَعَ فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجَيْنِ لَتَيْنِ، غَرَابَ نُوحٍ لِلرَّسُولِ الَّذِي لَا يَعُودُ: وَنَدْمَانَ بَعَثَتْ بِهِ رَسُولًا فَكَانَ بِحَاجَتِي كَغَرَابِ نُوحٍ

مقام إبراهيم لكل مقام شريف، نار إبراهيم في البرد والسلامة، ضيف إبراهيم للضيف الكريم لأنه قام عليهم بنفسه. أعد إسماعيل للصدق؛ لأن الله تعالى أتى عليه بصدق الوعد، ذنب يوسف لمن يرمى بذنب جناه غيره، قميص يوسف أجرى الله أمره على ثلاثة أقمصه قميصه الممتزج بالدم، والقميص المخروق والقميص الثالث قميص البشارة، ريح يوسف للشيء السار، نار موسى للشيء الهين تطلب العلى فتجد بسببه العلق^(٢) النفيس، يد موسى للبياض، بقية قوم موسى في الملل وقلة الصبر، خليفة الخضر للجوال في الأسفار، حوت يونس للأكل، مزامير داود للطيب، وكان له مزامير يزمر بها فيبكي الإنس والجن، سير سليمان في السرعة، حمار عزيز للمركوب ينتعش، لأن الله أحياه مائة سنة، داء الأنبياء عليهم الصلاة والسلام الفالج واللقوة^(٣).

(فصل) في أسماء من ولد من الأنبياء مختوناً: آدم وشيث وإدريس ونوح وإسماعيل وهود وصالح ولوط ويوسف وموسى وشعيب وسليمان وعيسى ومحمد صلوات الله عليهم أجمعين.

(١) ما بين المعكوفتين زيادة من عندي لإيضاح ما احتوى عليه الباب.

(٢) العلق: بالكسر، النفيس من كل شيء. "القاموس المحيط".

(٣) اللقوة: داء في الوجه. "القاموس المحيط".

الباب السابع عشر

[ومن مضارب الأمثال أيضاً] (١)

خط الملائكة للردىء الخط؛ لأن خطهم كان غير بيّن، غسيل (٢) الملائكة: حنظلة ابن عامر وعمران بن الحصين تحافّت بهما الملائكة، حربة أبي يحيى هي الموت وأبو يحيى ملك الموت يكنى عنه بذلك، كما كنى عن اللديغ بالسليم (٣)، العرب تسمى الطاعون: رماح الجن، قال الصولي: في سنة أربع وعشرين وثلاثمائة وقع طاعون عظيم ببغداد فتفتاتوا بها الناس، كلاب الجن: للشعراء، نباتح الجن أن يذبح ذبيحة للطير ويضيف جماعة، رقى الشيطان هي الشعر، مكيال الشيطان: للجور كما يقال للعدل: ميزان الباري، ظل الشيطان: للمتكبر الضخم، لطيم الشيطان: لمن به لقوة، بريد الشيطان الوزغ في قول ابن عباس، وكر الشيطان للسوق، في الخبر: «إياكم والأسواق فإن الشيطان قد باض فيها» (٤).

(١) ما بين المعكوفتين زيادة على الأصل.

(٢) غسيل: فعيل بمعنى مفعول.

(٣) السليم: لها معنيان؛ معافى من الأمراض، والثاني به علة ومرض، فهو من أسماء الأضداد.

(٤) أي: ينهى عن دخولها مع التلبس بما فيها من الإثم والصفقة الفاجرة، واليمين الكاذبة، والغش، وليس النهي عن دخولها للحاجة.

الباب الثامن عشر

[ومنها أيضا]

أجسام عاد من عظم خلقها، أكل لقمان صاحب النور كان يتغذى بجزور ويتعشى بمثله. صرح هامان بنى لفرعون من الآجر، سد الإسكندر للحصانة والوثاقة، نوم أصحاب الكهف لمن طال نومه، جور سدوم^(١): لقاض جائر، درة عمر: للشيء المهيب، أتى بالهرمزان ملك خوزستان إلى عمر أسيراً فرآه متوسداً في المسجد، فقال: رأيت الأكاسرة والقيصر، فما هبت أحدا منهم هيبتي لصاحب هذه الدرة، قميص عثمان: لشيء يكون سبباً للتحرش بين الناس، أفته العبادلة: عبد الله بن عباس، وعبد الله بن مسعود، وعبد الله بن عمر، وعبد الله بن الزبير، وعبد الله بن عمرو بن العاص، ذكاء إياس: كان قاضياً تقياً، ملاعب الأسنة: عامر بن الطفيل، ملاعب الرماح: أبو براء عامر بن مالك، أزواد الركب: ثلاثة نفر من قريش مسافر بن أبي عمرو بن العاص، وزمعة بن الأسود، وأبو أمية بن المغيرة بن عبد الله؛ سموا بذلك لأنهم كانوا لا يتزود أحد معهم في سفره، ويطعمون كل من يصحبهم، يسار الكواعب: عبد تعرض لبنات مولاه، فقالت: إن صبرت على بخوري صرت إلى ما تريد: فعمدت إلى مجمر فأدخلته تحته واشتملت على سكين حديد فجبت بها مذكيره، فقال: صبرا على مجامر الكرام فأرسلها مثلاً لكل جان على نفسه، فقال الفرزدق:

وإني لأخشى إن خطبت إليهم عليك الذي لاقى يسار الكواعب^(٢)

سحيم الحشاش كان شاعراً يسب بنات مواليه، ويصرح بالفاحشة:

(١) سدوم: قرية قوم لوط. "القاموس المحيط".

(٢) البيت من بحر الطويل.

وأشهد بالرحمن أنني تركتها وعشرين منها أصبعا من ورائيا^(١)
فهددته بالقتل فقال في ذلك:

فإن تقتليني فاقتليني فقد جرا لنا عرق فوق الفراش وطيب^(٢)
ولما عرض على السيف ضحكت إحداهن فقال:

فإن تضحكي مني فيا ربَّ ليلة تركتك فيها كالقباة المفرج^(٣)

جبار بني العباس: لهارون الرشيد؛ لأنه أغزى ابنه القاسم الروم فقتل منهم خمسين ألفا، وأخذ منهم خمسة آلاف دابة بسروج الفضة ولجمها وأغزى علي بن موسى بن ماهان بلاد الترك، فقتل منهم اثني عشر ألفا، وسبى عشرة آلاف، وأسر ملكين منهم، ثم غزا الرشيد بنفسه الروم فافتتح هرقلية، وأخذ الجزية من ملك الروم، قافة بني مدلج: عيافة بني لهب، رجل من بني لهب حضر الموقف مع عمر فإذا حصاة من الجمار صكت صلعة عمر فأدمته، فقال للهبى: أشعر والله أمير المؤمنين ما يقف هذا الموقف أبدا، فقتل عمر في الحول، خطباء إياد: قس ابن ساعدة، وكعب بن مامة، وأبو داود، وأبو العز أعظم الناس أيزاً: أنعظ يوماً فاستلقى على قفاه فجاء الفصيل^(٤) فتحكك بأيره يظنه الجزل، وأصاب رأس أيره عروسا زفت إليه، فقالت: أتهددنا بالركبة، فقال الفرزدق: لحا الله هذا من إحليل، ومن يقل سوى ذلك لاقاه بأير أبي العز. مهور كندة: لا تزوج بناتها إلا بمائة من الإبل. فقال النبي ﷺ: «اللهم أذهب ملك غسان، وضع مهور كندة»، رأى سطيح: كاهن عظيم جار أبي داود - وهو كعب بن مامة - إذا جاوره رجل قام بكل ما يصلحه وعياله، وإن هلك له بعير أو شاة أو عبد أخلفه، جلس قعقاع بن سور:

(١) البيت من بحر الطويل أيضا.

(٢) البيت من بحر الطويل أيضا.

(٣) البيت من بحر الطويل أيضا.

(٤) الفصيل: ولد الناقة إذا فصل عن أمه. "القاموس المحيط".

يجعل لجليسه نصيبا من ماله وأعقته على عدوه، حديث خرافة: رجل من عنزة استهوته الجن، فلما رجع إلى قومه فجعل يحدثهم بالأعجيب من حديث الجن، فالعرب إذا سمعت ما لا أصل له تقول: حديث خرافة، هو على يد عدل: شرطي لتبّع^(١) فإذا أراد قتل رجل دفعه إليه، فقيل للشيء المأيوس منه: هو على يد عدل، قال أبو بكر الخوارزمي: ما وقع في يدي فهو على يد عدل، أبو الحسن من سدوس، شؤم طويس: يضرب به المثل بالشؤم، ولد في ليلة وفاة النبي ﷺ، وفطم ليلة مات أبو بكر، وبلغ الحلم يوم قتل عمر وتزوج يوم قتل عثمان، وولد له في الليلة التي قتل فيها علي، فيقول: يا أهل المدينة ما دمت بين ظهركم فتوقعوا خروج الدجال، فإذا مت فأنتم آمنون. بخت أبي نافع: مولى عبد الرحمن بن أبي بكر تاجر مجدود^(٢) إذا اشترى شيئا غلا، وإذا باعه رخص. تيجان العرب العمام، في الخبر: «أن العمام تيجان العرب، فإذا وضعوها وضع الله عزهم». يقال اختصت العرب من بين الأمم بثلاث: العمام تيجاتها والسيوف سبحاتها^(٣) والشعر ديواتها، قبة الإسلام: البصرة، خضاب الإسلام: الحناء حلوية المسلمين فيهم، وخراجهم، خريطة شهر: لما يجيء له القراء، أصحاب أبي حنيفة. يقال أربعة لم يسبقوا: أبو حنيفة في فقهه، والخليل^(٤) في أدبه، والجاحظ في تأليفه، وأبو تمام في شعره. عنزة الأعمش: كان يدرس لعنزة له مخافة النسيان ردافة الملوك: في بني عتاب، والردافة كالوزارة، أخلاق الملوك: للتلون. ويوم كأخلاق الملوك: ملون. ميدان الخلفاء: عشرون سنة إلى أربعة وعشرين سنة وهو دورة المشتري ولم

(١) تبع: ملك من ملوك اليمن، ولا يسمى أحدهم تبعا إلا إذا كتبت له جَمِير وحضرموت. "القاموس المحيط".

(٢) مجدود: محظوظ، أي كتب الله له من النصيب الحظ الأوفر.

(٣) السبّحات: بالفتح الثياب من جلد، فالسيوف بالنسبة لهذه الأمة المرحومة المجاهدة هي كالثياب من الجلد الفارهة بالنسبة لغيرها من الأمم.

(٤) الخليل: الخليل بن أحمد الفراهيدي واضع علم عروض الشعر.

يستكملها غير الرشيد والمقتدر، جوهر الخلافة: يشتري جوهرأ واحداً بألف دينار، ومن البرامكة: لكل شيء حسن ضرورة وهب: أفلتت منه في مجلس الوزير، وكان المجلس غاصا. ملاحه امرئ القيس: للشيء القبيح وهو أنه ورد على قيصر يستجده على قتلة أبيه فأمدته بجيش، ثم لما فارقه وشى به الوشاة فندم على تجهيزه، فأعقبه بحلة مسمومة، فلبسها فتفرح جلده، وتساقط لحمه وأنشأ يقول:

وبدلت قرحا دائما بعد صحة وبدلت بالنعماء والخير أبوسا
ولو أن يوما يشتري لشريته قليلا كتغميض القطا حين عرسا
ولو أنها نفس تموت صحيحة ولكنها نفس تساقط أنفسا^(١)

ولما نزل بهراة مات فسمي ذا القروح، يوم عتيد: اليوم المنحوس، حوليات زهير: لا يعرضها على أحد حتى يحول عليها الحول، قال الخوارزمي: من روى حوليات زهير واعتذارات النابغة وأهاجي الحطينة وهاشميات الكميت ونقائض جرير وخميرات أبي نواس وتشبيهات ابن المعتز وزهريات أبي العتاهية ومراثي أبي تمام ومدائح البحري وروضيات الصنوبري ولطائف كشاجم، ولم يخرج في الشعر فلا أشب الله قرنه، صحيفة المتلمس: لمن يحمل كتابا فيه حتفه، كان طرفه بن العبد وخاله جرير بن عبد المسيح والمتلمس ينادمون عمرو بن هند، فزعم أنهم هجوه، فكتب إلى عامل له بالبحرين يقتلها وأوهم أنها جائزة فخرجا حتى كانا بالنجف، فإذا شيخ على رأس الطريق يتحدث ويأكل من خبز في يده ويتناول القمل فيقصعه، فقال: لم أر والله كاليوم شيئا أحق من هذا، فقال: وما رأيت من حمقى أخرج خبيثا وأدخل جديدا وأقتل عدوا أحق ممن يحمل حتفه بيده، ففك صحيفته فإذا فيها. إذا أتك المتلمس بكتلنا فاقطع يديه ورجليه وادفنه حيا. فأخذها ودفنها في نهر الحياة ثم قال لطفرة: إن صحيفتك مثلها، قال: كلا لم يكن

يجترئ عليّ، وأخذ المتمس نحو الشام فنجأ برأسه، وقدم طرفة فقال: إن الملك يأمرني بقتلك فاختر أي قتلة تريدها فسقط في يديه ثم قال: إن كان لابد فبقطع الأكل، فأمر بفصده في الأكل ولم يسد حتى نرف منه فمات، فقال للفرزدق: وكذلك طرفة حين أوجس حنقه في الرأس هان عليه قطع الأكل^(١)

صحيفة الميثاق عهد الرضا، كتب عبد الملك إلى الحجاج: أما بعد فبتك سالم والسلام، فلم يدر ما معناه حتى قيل: أراد قول عبد الله بن عمر في ابنه سالم: يديروني عن سالم وأديرهم وجلدة بين العين والأنف سالم^(٢)

حمار القصار: فيما يحمل على الخسف، وسوء القرى: إن جاع شرب وإن عطش شرب، كلب القصار: للفقير يجاور الغني فيرى من نعمه ويؤنس نفسه، رغفان المعطم، في الاختلاف، والله أعلم.

الباب التاسع عشر

[في الكنى والألقاب]^(٣)

أبو الضيفان إبراهيم عليه السلام، أبو مرة إبليس، أبو يحيى ملك الموت، أبو البصر الأعمى، أبو سريع لنار العرفج، أبو عمرة كنية الإفلاس والجوع، أبو مالك للجزع والكبر لأنه يملك الرجل فيلزمه، أبو طريف كنية الفرج، أبو ليلى كنية من يحمق، أبو أيوب وأبو صفوان كنية الجمل، أبو الأخطل وأبو قمرص كنية البغل أبو جعدة للذئب، أبو خالد الكلب.

فصل: أم زفر كنية الدنيا، وأم حبور أيضا، أم الطعلم الحنطة، أم سويد كنية

(١) البيت من بحر الكامل.

(٢) البيت من بحر الطويل.

(٣) القصار: الجزار.

الاست^(١)، أم ملدم كنية الحمى التي تأكل اللحم مشتقة من اللدم أم المنايا الموت، أم طبق هي الداوية الكبرى، أم النحل المضر أم الصبيان الريح تعري الصبيان، أم الفضائل كنية العلم، أم الرذائل كنية الجهل.

فصل: ابن الليلة للهلال، ابن نكاء للصبح، ابن جلا للمشهور^(٢)، ابن حبة للخبز ابن داية للغراب، ابن بجدتها - الهاء راجعة إلى الأرض - يعنون العالم بها^(٣)، ابن الغمد للسيف، بنو غبراء للصوص، وقيل: بل الفقراء اللاصقون بالأرض، أبناء الدهاليز: لأولاد الزنا، أبناء دررة كناية عن السفلى والسقاط.

فصل في البنات: ابنة الجبل للصدى يجيب المتكلم، بنت المنية للحمى، بنت نارين للمرقة المسخنة، بنات الدهر حوادثه، بنات المنايا للسهام، بنات الليل للأحلام، وقيل: النساء، بنات الصدور ما يضر الإنسان من خير وشر لصاحب زوج بنات صدرك إلى بني علمي، ما كلمته ببنت شفة أي: بكلمة، بنات الفلا للابل، بنات دجلة للمسك، بنات الفقر للوحش، بنات الخدور للذاري، ويقال: بنات الحجال، بنات التناير للرخان، قيل لأعرابي: تمنّ طعاما، قال: أطعموني بنات التناير، وأمّهات الأباير، وحلو الطناجير، ثم اسقوني رعاء القوارير من يدي شانن غرير، بنات اللهو للأوتار.

فصل في الأذواء: ذو المنار ضرب المنار على طرفه ليستهدي، ذو مرحب لأنه أول من رحب به، ذو بدن مالك، ذو العصائب من ملوك الحبشة، ذوو كلاع: موضعان، ذو الأوتاد فرعون، ذو القرنين إسكندر، دخل الظلمات من ناحية القسطنطينية وقطب الشمال في أربعمائة رجل، وسار فيها ثمانية عشر يوما

(١) الاست: همزته همزة وصل، بمعنى: العجز أو حلقة الدبر. "القاموس المحيط".

(٢) قال الشاعر:

أنا ابن جلا وطلاع الثنايا متى أضع العصامة يعرفونني

(٣) البجدة: الأصل، وهي هنا الأرض. "القاموس" مع زيادة.

وخرج على طريق خراسان، كان أشقر أبرص قصيرا أحنف^(١) هلك ببابل، ذو الأعواد محاشى بن معاوية، ذو الأكتاف سابور ملك الفرس، ذو الرياستين أمية بن جشم بن قيس، ذو العينين قتادة بن النعمان، ذو الديدن نفيل بن حبيب، ذو القلبين حميد بن معمر لدائه وعقله، ذو اللساتين مرار بن كنيف، ذو الفرحتين سعد بن عاجز، ذو النورين عثمان بن عفان رضي الله عنه؛ لأن النبي صلى الله عليه وسلم زوجه رقية وأم كلثوم، ذو الشهادتين خزيمة بن ثابت، ذو النقاب لطي بن الحسين لكثرة سجوده، ذات النطاقين أسماء بنت أبي بكر.

الباب العشرون

[ومن ذلك أيضاً]

ذنب صخر امرأة: هي بنت لقمان بن عاد لطمها لطمه قضى عليها فصارت عقوبتها مثلاً لكل من لا ذنب له.

رغيف الحولاء: خبّازة في بني سعد تناول رجل رغيفا من خبز على رأسها فقالت: ما أردت بهذا إلا فلانا - لرجل كانت في جواره - فشكته إليه، فثار معه قومه إلى الرجل، فقتل منهم ألف قتيل لأجل رغيف، يوم حليلة أشهر أيام العرب، ليلة العروس يُشَبَّه بها في الحسن.

أصابع زينب: لضرب من الطواء، داء البطن للمستور الذي يتعذر مداواته، بول الجمل في الإديبار، خبط عشواء لمن يصيب مرة ويخطئ مرة، ذنب الحمار فيما لا يزيد ولا ينقص، سنة الحمار لتاريخ مائة سنة من حديث عزيز، ولما استكمل ملك بني أمية مائة عام على رأس مروان بن محمد قيل له: مروان

(١) الأحنف: الاعوجاج في الرجل، أو أن يُقبَل إحدَى إبهامي رجليه على الأخرى، أو أن يمشي على ظهر قدميه من شق الخنصر، أو ميل في صدر القدم "القلموس المحيط".

الحمار، حالب التيس لمن يطمع في غير مطمع، ضرطة عنز لما يهون من الأمر خاصي الأسد لمن يقدم على الأمر العظيم، أجرأ من خاصي الأسد، وخاصي الأسد يقول له: اخساً، راكب الأسد لمن يهاب ويهاب، داء الأسد هو الحمى، داء الذئب الجوع، كلب طبتم في مكافأة المحسن بالإساءة، كان له كلب يحسنون إليه، فنزل عدوهم عليهم بنباحه حتى استباحهم، نعاس الملك في المَطْل^(١)، وافية الكلب للخسيس يكون موفياً، است النمر للرجل المنيع راود رجل بدويا عن نفسه فقال الغلام: ما علمت امتناع است النمر؟! مجير أم عامر معروف، خصلتا الضبع في الأمرين المكروهين، ظباء مكة في الأمن، سنور عبد الله لمن يكون مرجواً في صغره فإذا كبر تراجع، فأرة العزم في الضعيف يقوى على الأمر الكبير، حية الوادي للرجل المنيع، شجاع البطن الجوع، زعمت العرب أن في بطن الإنسان حية يقال لها: الصفراء إذا جاع تؤذيه، قال بعضهم في هذا المعنى:

أراد شجاع البطن أن تعلمينه وأوثر غيري من عيالك بالطعم^(٢)

هدهد سليمان الحقير يدل على الملك.

الباب الحادي والعشرون

[ومن مضارب الأمثال أيضاً]^(٣)

دود الخل: للساقط من العيش في مكان السوء، دود القز: فيمن يضر نفسه وينفع غيره. ما هو إلا فتيلة المصباح ودودة القز. بيض النعام في الضياع: لأنها تضيع بيضها وتحضن بيض غيرها. صحة الظليم: لا يشتكي، فإذا اشتكى مات،

(١) أي: التسوية وترك الوفاء بالدين مع كونه موسراً غنياً.

(٢) البيت من بحر الطويل.

(٣) ما بين المعكوفتين زيادة على الأصل.

خطباء الطير: الفواخت والقمارى والوراشين، عقاب الجو: في الرفعة، غراب الليل: لمن لا يأتس بأشكاله، ديك مرثد: للحقير يجلب النفع الكبير، أوصى امرأته بذبح الديك في العيد لرقه حاله، فاتقلب يصيح من جدار إلى جدار فكسر لجار له إحصارة، وآخر قارورة، وأراق لآخر سمنا، فسألوا المرأة عن قضيتها فأخبرتهم بها وكانوا هاشميين قالوا: والله لا نرضى أن يكون حاله كذا، فبعث واحد شاة وآخر بقرة، وآخر ذهباً، فرجع فإذا بيته مملوء نعمة وروائح الطبخ والشواء، فأخبرته فامتلاً سرورا فقال لامرأته: احتفظي بهذا العلق النفيس، وأكرمي مثواه فإنه أكرم على الله من فدية إسماعيل، قالت: وكيف؟ قال: لأن الله لم يفده إلا بذبح واحد، وفدى هذا الديك بهذه الشاة والبقرة. نجاجة هلال: أهداها هلال بن الحريش على مائدة عبد الرحمن بن الأشعث وهو معه على المائدة، قال: يا غلام أخرج كتابا من ثني فراشي، فإذا كتاب الحجاج يأمره بقتل هلال وبعث رأسه إليه فلما قرأه تغير وأرعد قال: لا بأس عليك يا هلال أقبل على طعمك أترانا نأكل دجاجتك ونبعث إليه برأسك لا والله، ذرّاجة^(١) الحكم ضد دجاجة هلال: بعض عمال الحكم بن أيوب تغدى معه يوما فتنلوا من بين يديه ذرّاجة فاحتقدها عليه الحكم وعزله عن عمله. نسر لقمان: لطول العمر زعمت العرب أنه يعيش خمسمائة عام، ولقمان بن عاد خير فاختار عمر سبعة أسر فلوتي سوله، وعيد الحبارى: مثل للضعيف يتوعد القوي، كلام الببغاء: للذي يقول عن غير علم.

(١) الذرّاجة: أنثى طائر.

الباب الثاني والعشرون

في الأيام والسنين^(١)

يوم البسوس: بين بكر وتغلب، يوم الفجار: بين كنانة وقيس، يوم الجعار:
بين أسد وتميم، يوم ذي فارس: بين بكر ووائل، يوم حليلة: بين المنذر والحرث،
يوم اليمامة: لقتل مسيلمة، يوم القادسية والمدائن وجلولاء ونهاوند على الفرس:
لسعد بن أبي وقاص.

فصل: عام الحجاف: سيل كان بمكة سنة ثمان عشرة من الهجرة حجف
الحجاج وذهب بالحمولة، عام الفيل: الذي وردت فيه الحبشة مكة، عام الرمادة:
لشدة القحط في زمان عمر، مفتاح الفتن: لقتل عثمان رضي الله عنه، مفتاح الأمصار: لعمر
رضي الله عنه لأنه فتح أكثرها، صحبة السفينة: للذي لا صداقة معه.

(١) ما بين المعكوفتين زيادة على الأصل.